التعلم بأمان في زمن COVID-19

توصيات لمنع العنف ضد الأطفال والتصدي له في جميع بيئات التعلم

مايو\أيار 2020

Safe to Learn

آثار الوباء

يمكن أن تؤدي الضغوط الاجتماعية والاقتصادية إلى زيادة العنف ضد الأطفال، بما في ذلك العنف البدني، والجنسي، و العاطفي، والعنف الاقتصادي، وسوء المعاملة، والإهمال: تجاربنا خلال الأوبئة الماضية تقول لنا أن الحجر الصحي والضغوط الاقتصادية المكثفة على الأسر قد تفاقم التوتر والشقاق وتزيد من العنف ضد الأطفال والاستغلال وعمالة الأطفال. وسنعاني من بعض هذه الآثار طوال الأزمة الحالية، وقد يشعر البعض بها بعد وقت طويل من السيطرة على الوباء.

لن يكون العديد من الأطفال "آمنين للتعلم في المنزل": اعتبارًا من أبريل\نيسان 2020 تأثر 91 في المائة من طلبة العالم بإغلاق المدارس بسبب COVID-19. وفي حين أن المدارس كثيرا ما تكون أماكن يحدث فيها العنف، فإنها توفر أيضا مناخا نسبيا للحماية والتنشئة للعديد من الأطفال. وخاصة بالنسبة للطلبة الأكثر ضعفاً - الأكثر فقراً والأكثر تخلفاً عن الركب - الذين يعتمدون على المدرسة ليس فقط في التعلم والتنمية، ولكن أيضاً للحصول على الغذاء والمعلومات الموثوقة والدقيقة حول القضايا الهامة مثل النظافة الصحية، وصحتهم البدنية والعقلية العامة. وتوفر المدارس أيضا مدخلا هاما لمنع العنف ضد الأطفال والتصدي له، وهو أمر أقل وضوحا بكثير عندما يرتكب في المنزل وعندما يكون تواصل الأطفال بالآخرين محدودا خارج المنزل. إن التعلم من المنزل، سواء كان منزلاً عائلياً أو مخيماً للاجئين أو بيئة مؤسسية، يعرض العديد من الأطفال لخطر العنف بشكل متزايد. والفتيات والأطفال ذوو الإعاقة وغيرهم من الأطفال الذين يعيشون على الهامش معرضون للخطر بشكل خاص. وسيكون للأطفال الذين يتعرضون للعنف فرص أقل للحصول على الدعم أو الحصول على الخدمات.

وبسبب إغلاق المدارس، يفتقد الطلبة ما يتعدى من التعلم من الكتب المدرسية: فبالإضافة إلى الأكاديميين، يفتقد الطلبة التفاعل الاجتماعي مع زملائهم الطلاب والمعلمين وهي ضرورية لرفاههم وحمايتهم وتنميتهم ومهاراتهم الاجتماعية والعاطفية التي تعتبر أساسية لتمكينهم من أن يكونوا عوامل تغيير لمنع العنف. وبعد أن انقطاع الأطفال فجأة عن الأصدقاء والمعلمين والحياة الطبيعية التي يعتمدون عليها، سيعانون عاطفياً ونفسياً. وعلاوة على ذلك، فإنهم يفوتون فرص تعلم المهارات الأساسية للحياة، مثل كيفية التعامل مع عواطفهم واحاسيسهم، والإجهاد، وبناء علاقات صحية وحل الصراع دون عنف.

وسيؤدي الوباء إلى تعميق أوجه عدم المساواة وأوجه القصور القائمة: فما لم نتصدى الى هذا الاتجاه الآن، فإن أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين ستتعمق مع احتمال أن تقوم الفتيات بعمل غير مدفوع الأجر في المنزل مثل رعاية الأطفال، ورعاية المرضى، والأعمال المنزلية، والتعرض لخطر متزايد لزواج الأطفال وحمل المراهقات، مما يزيد بدوره من احتمال عدم دخول الأطفال، ولا سيما الفتيات، إلى المدارس بمجرد أن تخف حدة الأزمة. وستؤثر الضغوط الاقتصادية والآثار السلبية لإغلاق المدارس على الأطفال الذين كثيرا ما يفوتهم الركب بالفعل، بمن فيهم الفتيات واللاجئون والأطفال ذوي الإعاقة وأطفال السكان الأصليين وأولئك الذين يعيشون في أسر محدودة الدخل والذين يعيشون في المناطق الريفية أو النائية أو في البلدان المتضررة من الأزمات، وأولئك الذين لا يحصلون على خدمات الدعم الأسري أو التعلم عن بعد على الإنترنت أو غيرها، مما يعرقل وصولهم إلى حقهم الأساسي في الحصول على تعليم آمن وشامل.

وليس هذا هو الوقت المناسب للتخلي عن الآمال في مستقبل أفضل: فمع تراجع هذه الأزمة، ودعوة المعنيين إلى الانتقال والعودة، فإن النظم التعليمية هي التي ستكون بمثابة الأسس لإنعاش وإصلاح وتجديد النسيج الممزق للمجتمع. يجب علينا عدم نسيان التعليم الشامل، الذي يتناول التعليم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي، في خطط الاستجابة، ويجب الحفاظ على الالتزامات المالية القائمة وزيادتها لضمان التقدم في تحقيق التنمية البشرية الخاصة اهداف التنمية المستدامة (الفقرات ٤، ٥، و١٦) لا تشهد تراجعًا مستعصيًا. ويجب على الحكومات والجهات المانحة أن تستجيب الآن لضمان أن نتمكن من "البناء بشكل أفضل"، وضمان أن يعود الطفل إلى المدرسة في محيط آمناً للتعلم.

توصيات آمن للتعلم

وللمجتمع المدني والمعلمين والآباء ومقدمي الرعاية والأطفال جميعا دور يؤدوه في تهيئة بيئات تعليمية أكثر أمانا على الإنترنت، في المنزل وفي المجتمع المحلي. **وتضطلع الحكومات بدور حيوي في النجاح العام لهذه الجهود، ونوصي بما يلي:**

على الحكومات أن تمكن من الاستجابة الشاملة لعدة قطاعات لمنع العنف والتصدي له في بيئات التعلم عن بعد ومن خلالها

- ينبغي لقطاعي التعليم وحماية الطفل أن يعملا معا بشكل مبتكر لتوفير مناخ ودي للأطفال وآليات فعالة للاستجابة للحماية في كل مكان من من خلال، وكذلك بشكل مستقل عن، المدرسة.

- ينبغي أن تعطي الجهود التعاونية الأولوية لرصد الأطفال والأسر المعرضين للخطر وأن توفر لجميع المعنيين، بمن فيهم الأطفال والآباء ومقدمو الرعاية والمعلمون وأفراد المجتمع المحلي، إمكانية الحصول على الخدمات المناسبة عند ظهور حالات العنف ضد الأطفال.

- ينبغي تمكين ودعم الأخصائيين الاجتماعيين والمعنيين بحماية الطفل لمواصلة تقديم الخدمات الأساسية للأطفال عن بعد - أو شخصياً حيثما أمكن القيام بذلك بأمان، وتزويدهم بأدوات الحماية الشخصية المناسبة.

- استكشاف استخدام التكنولوجيا التي يمكن الوصول إليها لتوفير خدمات دعم وقائية ونفسية - اجتماعية اسرية، مع مراعاة الاحتياجات ومواطن الضعف المختلفة لمختلف فئات الأطفال بسبب نوع الجنس والعمر والإعاقة وغيرها من العوامل.

تتحمل الحكومات مسؤولية ضمان أن يكون الأطفال آمنين للتعلم في المنزل - أياً كان شكل المنزل - وتنفذ الآن خططًا لمعالجة الآثار القصيرة والطويلة الأجل للوباء على أنظمة التعليم وسلامة الطلاب:

خطط التعلم عن بعد

- يجب إعطاء الأولوية للحلول غير التكنولوجيا والتكنولوجيا البسيطة للوصول إلى اقصى ما يمكن الوصول اليه.

- ينبغي أن تشمل بناء المعارف والمهارات الرئيسية للآباء والأطفال والمعلمين، والرصد عن بعد للمتعلمين (على سبيل المثال من خلال تكنولوجيا الإذاعة أو التلفزيون أو الهاتف المحمول)، والاستجابة لاحتياجات مختلف فئات الأطفال والسياقات المختلفة، بما في ذلك الأطفال ذوو الإعاقة، والأطفال اللاجئون وغيرهم من الأطفال المشردين قسرا، والأطفال في المؤسسات، والأطفال الذين يفتقدون حماية الكبار وأولئك الذين يعيشون على الهامش.

المناهج البديلة

- ينبغي أن تشمل جميع المناهج الدراسية، بما في ذلك تلك التي تقدم عن بعد، تدابير لمنع العنف، والدعم النفسي والاجتماعي، وأنشطة التعلم الاجتماعي والعاطفي، وإدراج القدرة على الصمود في إطار الاستجابة للأزمة لخلق بيئات تعليمية آمنة، والتخفيف من آثار الصدمات أثناء الأزمة وبعدها.

- يجب أن تراعي هذه التدابير الفوارق بين الجنسين وأن تكون في متناول الأطفال ذوي الاحتياجات المتباينة وتستجيب لها.

خدمات الاتصال بالمعلمين والتدريب والمشورة

- ينبغي تشجيع المعلمين، الذين هم من بين أولئك الذين يقفون على خط المواجهة، لمعرفة من هم الأطفال الذين تعرضوا للعنف، على الحفاظ على الاتصال الفعال مع الأطفال من خلال الرسائل أو الهاتف في حالات إغلاق المدارس وتقديم خدمات المشورة المدرسية أو الحفاظ عليها.

- من الضروري وضع مدونات سلوك واضحة أو تكييفها لتوجيه هذه التفاعلات.

- يجب تزويد المعلمين بالدعم والتدريب الكافيين للاضطلاع بهذا الدور الهام.

تمكين الطلاب

- ينبغي مواصلة تمكين الطلاب وإشراكهم في وضع برامج الحماية، وفي تنفيذ أنشطة الحماية من الأقران.
- يمكن تحويل النوادي المدرسية، التي هي وسيلة فعالة لبناء الدعم بين الأطفال والمساعدة في منع العنف، إلى شكل افتراضي باستخدام خدمات الرسائل النصية بين الهواتف المحمولة، أو على الإنترنت حيثما أمكن، بتوجيه مناسب من المعلمين.

الحفاظ على العلاقة بين المدارس والآباء والعاملين في مجالات رعاية الأطفال

- ينبغي للمدارس أن تواصل العمل مع الآباء والعاملين في مجالات رعاية الأطفال ، وفي اتصالاتهم المنتظمة ، وأن تقدم المشورة والموارد والدعم بشأن آليات التكيف الإيجابية والأبوة الإيجابية لمنع العنف ضد الأطفال.

ينبغي للحكومات أن تخطط لإعادة فتح المدارس وسلامة الطلاب

- حيث يتم استخدام المدارس في التصدي ل COVID-19 على سبيل المثال كمراكز الحجر الصحي، ينبغي الحرص على حماية ، واستعادة المرافق حتى يمكن استئناف الدراسة بشكل فعال في المستقبل. وينبغي توعية المجتمع المحلي، وتوعيتهم لضمان مشاعر الأطفال والأسر والمعلمين بالراحة للعودة إلى المدرسة دون خوف على سلامتهم .

ولا يمكن حل تحديات وباء COVID-19 وتأثيرها على حقوق الأطفال في أن يكونوا آمنين للتعلم في أي نوع من أنواع بيئة التعلم إلا من خلال العمل التعاوني بمشاركة مجدية من مختلف قطاعات الحكومة والمجتمع المدني والجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية نفسها.

مبادرة "آمن للتعلم" هي مبادرة مكرسة لإنهاء العنف في المدارس ومن خلالها. ويشمل الشركاء: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة، ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات، ومنتدى المجتمع المدني لإنهاء العنف ضد الأطفال، والبنك الدولي، ومنظمة التعليم لا يمكن الانتظار، الشراكة العالمية من أجل التعليم، التحالف العالمي للأعمال التجارية من أجل التعليم، الشؤون الدولية في كندا، منظمة الصحة العالمية، التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بالعنف ضد الأطفال، والشراكة العالمية لإنهاء العنف ضد الأطفال.